أهداه والده كتابا غيّر مسار حياته إلى الأبد

علي الكلباني: البحر إطلالتي الأولى على هذا الوجود

■ لا يمكنك أن تصغي إلى حديثه دون أن تستمع إليه بكل حواسك وجوارحك، وتتلقف حديثه بعين واعية وآذان صاغية. رجل عصامي من الطراز الرفيع. لم تكن الطريق أمامه مفروشة بالورد والحرير، ولم يولد وفي يده ملعقة براقة من الذهب. وإنما سلك الطريق بإرادة وعزيمة صلبة، خرج مبكرا من بلدته (عمق) الواقعة في أقصى الشمال من سواحل صحار. بدأ حياته منذ نعومة أظفاره بين البحر والمزرعة، ودخل الكتاتيب، وغادر دفء منزله فتى يافعا للتعليم والعمل خارج وطنه، اضطر في بداية حياته لممارسة أبسط المهن، ولكنه في الوقت ذاته كان سقف طموحه عاليا، وكانت عيناه ترقبان الأفق البعيد، وكان قلبه ينبض بالأحلام المستحيلة والممكنة آنذاك.■

حوار: حسن الطروشي

وعبر رحلة كفاح وإصرار كبير، ارتقى سلم النجاح بثبات منقطع النظير، حتى تبوأ المناصب الرفيعة، وساهم في بناء وطنه، حتى تهيأ له أن يكون إحدى الشخصيات الوطنية البارزة في ميدان الإعلام العسكري والثقافة والفكر والأدب. عمل رئيسًا للتوجيه المعنوي ورئيسًا للمراسم العسكرية ورئيسًا لتحرير مجلة جند عمان بوزارة الدفاع حيث تقاعد برتبة عميد ركن، تم تعيينه عضوًا في مجلس الدولة، وعضوًا بالهيئة الاستشارية للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، إضافة إلى عدد من المناصب الأخرى، كما عمل بشكل جزئي في الإذاعة والتلفزيون كقارئ لنشرات الأخبار، ومعلق ومعد ومقدم ومخرج برامج، وترأس وشارك في عدة لجان. إنه العميد الركن متقاعد الدكتور علي بن عبدالله الكلباني، الذي التقت به التكوين واقتربت من عالمه وفتحت أوراقا من ذاكرته الخصبة، لتقدمه للقارئ عبر الحوار التالي:

■ قرية على ساحل البحر

● يعرفك الناس كشخصية عسكرية وإعلامية ووطنية بارزة، ولكن وددنا أن نعرف بدايات هذه الشخصية، وكيف تكونت، وأين بدأت؟

أنا من مواليد ١٩٥٦م، في قرية عمق التابعة لولاية صحار، وهي قرية ساحلية، وبطبيعة الحال كان البحر هو الإطلالة الأولى التي فتحت عليها عيني في هذا الوجود، وهو مصدر الرزق الأول إلى جانب الزراعة لأهل قريتي. لي علاقة طويلة مع البحر بدأت مع الخطوات الأولى من العمر.

وكغيرها من القرى العمانية كانت مجالات الحياة في قريتي محدودة وشحيحة للغاية، ولم يكن أمام الناس لكسب الرزق سوى مجالين اثنين لا ثالث لهما وهما البحر والزراعة. فكان لزاما علي بصفتي أكبر إخوتي أن أخوض تجربة العمل في البحر، ومنذ أن تفتحت مداركي على هذا العالم كان أمامي طريقان وهما التوجه للعمل في البحر والمزرعة لمساعدة والدي والذهاب إلى «المطوع» لدراسة القرآن الكريم، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة.

كان عدد الذين يجيدون القراءة والكتابة في قريتي لا يتجاوز خمسة أشخاص

أذكر أنني ارتدت البحر حتى قبل ذهابي للتعلم لدى الكتاتيب أو المطاوعة، وكان سني حينها يقارب الخامسة أو أكثر بقليل. كنا نقيم على ساحل البحر، الذي كان يمثل لنا المصدر الأول للرزق، أما المزرعة فكانت تعني النخلة في المقام الأول التي يستفيد الإنسان من كل مكوناتها في غذائه وحياته وسكناه، إلى جانب بعض المزروعات الأخرى كالليمون و(المانجو).

● ما الذي يطرق ذاكرتك الآن عن حياة القرية وطبيعتها وعلاقة الناس ببعضهم، وكيف يديرون حياتهم؟

كان العمل في القرية آنذاك ذا طابع جماعي أو أسري يُعتمد في أدائه على الفريق، سواء الأعمال التي تقوم بها الأسرة الواحدة أو التي تنجز بتكاتف أهل القرية معا. فلا توجد عمالة وافدة، ولا توجد أيضا وسائل وتقنيات حديثة تساعد الناس في أداء أعمالهم، لذلك كانت الوسيلة الوحيدة هي التكاتف والعمل بصورة جماعية. وبالتالي كانت الأسر

لم يكن أمامنا لكسب الرزق سوى البحر والمزرعة

الممتدة أو الأسرة الكبيرة تمثل الرصيد والسند القوي للإنسان في ذلك الوقت.

كان أهل القرية يؤازرون بعضهم بعضا خاصة خلال رحلتي الشتاء والصيف، إذ تكون رحلة الصيف للمزارع أما رحلة الشتاء فتكون بالعودة إلى السكن شبه الدائم بجوار البحر، حيث كان أصحاب المزارع ينتقلون في الصيف للسكن في المزارع أو قريبا منها، فلم تكن هناك بيوت بالمعنى الحديث، وحتى بيوت الطين كانت محدودة لا تتجاز في قريتي البيتين، أما بقية بيوت أهل القرية فكانت من جريد وسعف النخيل، سواء كانت بيوت الشتاء أو الصيف. بيوت الشتاء كانت بيوتا مغلقة ومحكمة التشييد لتقي أصحابها برد الشتاء والمطر، بينما تكون بيوت الصيف مفتوحة، وبها منافذ للهواء بهدف تلطيف الجو من خلال إتاحة المجال للهواء بالدخول من خلالها.

وأثناء عملية الانتقال من بيت لآخر يتعاون أهل القرية أو على الأقل الجيران في بناء البيت لكل منهم. فكانت البيوت تبنى بأيدي الأهالي، وكانت المادة الأساسية للبناء من النخلة ومكوناتها سواء جدران البيت أو سقوفه وأعمدته أو حتى جزء من أثاثه وفرشه. وكان الشخص الذي يبنى له المنزل يقوم بضيافة الآخرين بما يتيسر له من الطعام آنذاك.

■ من الكتاتيب للدكتوراة

● اهتممت بطلب العلم وكنت شغوفًا بالمعرفة، منذ نعومة أظافرك، وتحديت في سبيل ذلك كل المعوقات والظروف. هل لك أن تطلعنا على جانب من مسيرتك التعليمية؟

لم يكن حينها في السلطنة بأسرها سوى ثلاث مدارس، وكانت توجد في العاصمة مسقط وصلالة، وبالتالي كانت بداية مشواري في التعليم مع «المطوع» أو ما يعرف بالكتاتيب، وكان في قريتي اثنان من المعلمين أو المطاوعة – رحمة الله عليهما– درست على يديهما، ثم انتقلت إلى قرية «حارة الشيخ» للتعلم على يد شيخ آخر، وبعد ذلك انتقلت إلى قرية «مجيس»، حتى مررت بخمسة كتاتيب، وكان التعليم يقتصر على قراءة القرآن الكريم وحفظ بعض السور، إضافة إلى الكتابة والقراءة. وأذكر أن عدد الذين يجيدون القراءة والكتابة في قريتي لا يتجاوز خمسة أشخاص.

وفي مطلع عام ١٩٧٠ سافرت إلى أبوظبي، لمواصلة تعليمي، وذلك في سن مبكرة، حيث اضطررت إلى جانب الدراسة للعمل وكنت في سن الرابعة عشرة مبتدئًا بوظيفة بسيطة جدًا، أزاوج بين العمل الصباحي والدراسة المسائية. وهكذا تمكنت من تأسيس نفسي ووضع اللبنة الأولى لحياتي، وقبول التحدي، رغم ما كنت أواجهه من صعوبات وضغوط، إلا أنني كنت عاقدا العزم على تطوير قدراتي المعرفية والارتقاء بمستواي التعليمي.

وكان من ساهم في دفعي للتعليم بعد أبي؛ رجل أكن له كل التقدير والاحترام وهو –مسؤولي حينها– الدكتور مهندس عبدالرحمن مخلوف. هذا الرجل ملهم بالفعل ونموذج يحتذى به في العطاء والإرادة، فهو برغم كبر سنه –أطال الله في عمره– إلا أنه ما زال يبدع ويكتب ويواصل مسيرته المعرفية والعملية. وما زلت متواصلًا معه حتى الآن، عرفانا بجميله وتقديرا لدوره وتوجيهه ونصائحه في ذلك الوقت المبكر من حياتي.

● وماذا عن العودة مجددا للوطن، وكيف بدأت حياتك العملية والعلمية من جديد؟

عدت للسلطنة عام ١٩٧٤م، حيث التحقت بالعمل في وزارة

الدفاع (التوجيه المعنوي)، وواصلت دراستي أيضا، إلا أنه نظرًا لظروف العمل لم تتح لي الفرصة لإكمال التعليم لعدة سنوات بسبب التزاماتي الوظيفية إلى جانب عملي الجزئي في الإذاعة والتلفزيون، وحضوري لدورات في مجال العمل بعدد من الدول العربية والأجنبية، مما حتم علي التوقف عن مواصلة الدراسة حتى مطلع تسعينيات القرن الماضي، حيث استأنفت مسيرتي في التعليم، حتى أنهيت الدكتوراه ولله الحمد في يوليو عام ٢٠٠٧م، وذلك قبل أربع سنوات من تقاعدي من عملي العسكري.

● وماذا كان عنوان موضوع رسالتك للدكتوراة؟

كانت رسالتي أو أطروحتي في الدكتوراه تحمل عنوان (الصحافة العسكرية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية: «تحليل مضمون») وهذه الدراسة هي الثانية من نوعها على مستوى الوطن العربي، كدراسة عامة عن الصحافة العسكرية، فقد كانت أول دراسة أجريت في هذا المجال عام ١٩٥٦م، وقام بها مقدم عسكري يدعى محمود الجوهري (رحمه الله) وقد استفدت منها كثيرا، وفيما بعد أنجز الدكتور محمد عبدالحميد، وهو ضابط سابق في الجيش المصري أيضًا دراسات جزئية في هذا المجال. وكان هذا الأخير أحد المناقشين لرسالتي في المرحلة الأخيرة لنيل الدكتوراه، وهو أيضا أحد المشرفين على الأطروحة البحثية.

تشرفت بالالتحاق بالتوجيه المعنوي (كما أشرت) بتاريخ ٣١ مايو ١٩٧٤م، وكان قد تأسس في ١ يناير ١٩٧٤م، وكنت خامس موظف يلتحق بالتوجيه المعنوي، وكنت أتولى في البداية مهام مساعد في إعداد وتقديم وإخراج برنامج (ركن القوات المسلحة). هذا البرنامج هو الذي فتح عيني على الإعلام، حيث بدأت في يونيو من عام ١٩٧٤م المشاركة في تقديم البرنامج الذي كان يسمى حينها (ركن الجيش والقوات المسلحة).

■ في خدمة الوطن

● قضيت جزءا كبيرا من حياتك العملية في التوجيه المعنوي، وأسهمت في تأسيس وتطوير العديد من المشاريع الإعلامية مثل المكتبة

وبرنامجي (ركن القوات المسلحة) و(أبطالنا المغاوير) ومجلة (جند عمان) وغيرها. نتطلع في هذا الحوار لمعرفة المزيد عن هذه المنجزات الإعلامية العسكرية؟

يمتلك التوجيه المعنوي مكتبة كبيرة تم البدء بها منذ أواخر السبعينيات، تزامنا مع انتقال التوجيه المعنوي من معسكر بيت الفلج إلى مقره الحالي في معسكر المرتفعة. وكانت النقلة الحقيقية للمكتبة ومكتبات وزارة الدفاع وقوات السلطان المسلحة الأخرى في حوالي عام ١٩٨٣م، عندما قام التوجيه المعنوي باقتناء مجموعة كبيرة من الكتب وتوزيعها على مكتبات قوات السلطان المسلحة. وتعد مكتبة التوجيه المعنوي مكتبة أساسية وكبيرة على المستوى العسكري، إلا أن هناك مكتبات منتشرة في مختلف وحدات وتشكيلات قوات السلطان المسلحة، وكان للتوجيه المعنوي كما أسلفت دور كبير في تأسيس هذه المكتبات من خلال توفير النواة الأولى لها من الكتب والإصدرات المختلفة. والآن تضم مكتبة التوجيه المعنوي عناوين عديدة من الكتب في مختلف فروع المعرفة وهي معين خصب لطلاب المعرفة والباحثين والدراسين وعشاق القراءة من العسكريين.

أما مجلة «جند عمان» فقد عملت فيها بشكل جزئي منذ التحاقي بالخدمة العسكرية حتى عام ١٩٧٩م، حيث تشرفت بتولي منصب رئيس التحرير بها، واستمر ذلك حتى عام ٢٠٠٣م، حيث تسلمت رئاسة المراسم العسكرية، ثم عدت مرة أخرى بعد ثلاث سنوات لأواصل العمل في التوجيه

المعنوي ولأرأس تحرير المجلة من جديد. بدأت المجلة بـ ٢٨ صفحة، ثم وصلت إلى ١٠٠ صفحة وتتجاوز ذلك في المناسبات. ومن واقع دراستي واطلاعي على المجلات العسكرية تعد مجلة جند عمان من المجلات التي تطور مستواها وما تزال محافظة على المستوى الذي وصلت إليه. وعلى العموم فإن المجلات العسكرية -بشكل عام- تواجه مشكلة في ندرة وجود الكاتب المتخصص إلا أن مجلة جند عمان استطاعت التغلب على هذه المعضلة من خلال استمرار التواصل مع الكتاب المعروفين من الدول العربية وغيرها من ناحية، وإتاحة المجال للكتاب العسكريين المحليين من ناحية أخرى.

أما برنامج ركن القوات المسلحة فقد بدأ كما أشرت في يناير ١٩٧٤ وأنا التحقت به في يونيو من نفس العام، وكانت الإذاعة حينها تبث من مقرها في بيت الفلج، حتى انتقلت لاحقا إلى القرم، وقد تطور البرنامج كثيرا، وكان توجهه في السابق عملياتيا في الغالب، إذ كان الوضع حينها يقتضي أن يتضمن البرنامج جرعات نفسية وتوجيهية مكثفة، إلى جانب الأمور العسكرية والتثقيفية بنسبة أقل، أما بعد ذلك فقد أصبح البرنامج تثقيفيا أكثر من أي شيء آخر، سواء فيما يتعلق بالثقافة العسكرية أو الثقافة بمفهومها العام، ويعد من البرامج الناجحة.

هذا البرنامج إلى جانب برنامج (أبطالنا المغاوير) فتحا لي الباب على فضاء الإعلام لاحقا، حيث تعاونت فيما بعد مع الإعلام كقارئ لنشرات الأخبار ومعلق ومعد ومقدم لبعض البرامج في الإذاعة والتلفزيون.

أما برنامج (أبطالنا المغاوير) فقد بدأ في عام ١٩٧٥م، وهو يَعرِض للتطور الذي شهدته قوات السلطان المسلحة في كافة قطاعاتها وتشكيلاتها ووحداتها، إضافة إلى تقديمه موضوعات عسكرية تثقيفية للضابط والفرد، وهو من البرامج الناجحة من وجهة نظري.

● شاركت عضوا في اللجنة التأسيسية لمتحف قوات السلطان المسلحة. كيف ترى المتحف بين الأمس واليوم؟

كان لي الشرف بوجودي عضوا في اللجنة التأسيسية لمتحف قوات السلطان المسلحة، الذي تفضل مولانا صاحب الجلالة القائد الأعلى للقوات المسلحة حفظه الله ورعاه بافتتاحه في ١١ ديسمبر عام ١٩٨٨م، ثم بعد ذلك أشرفت على المتحف حينما توليت منصب رئيس المراسم العسكرية، كما توليت منصب رئيس لجنة المتحف لمدة ثلاث سنوات. وقد زار المتحف أعداد كبيرة من المواطنين والمهتمين والشخصيات البارزة والوفود الرسمية، ولعله من أكثر المؤسسات التي حظيت بزيارة كبار الشخصيات ورؤساء الدول من مختلف بلدان العالم، الذين كان من بينهم الرئيس الجنوب أفريقي الراحل نيلسون مانديلا وغيره.

■ في ميدان الإبداع والأدب

● ننتقل الآن إلى الجانب الأدبي في حياتك، وعلاقتك الوطيدة بالكتاب الذي كان رفيقك دائما. كيف كانت بداية الانطلاقة وإلى أين وصلت، وما هي المجالات التي طرقتها؟

بدايتي مع الكتاب تعود إلى مرحلة الستينيات عندما أهداني والدي ـ وهو رجل لا يقرأ ولا يكتب ـ كتاب (سمط النجوم العوالي) للشيخ خلفان بن جميل السيابي. وكنت ما أزال صغيرًا، في بدايات تعلمي للقراءة والكتابة على أيدي الكتاتيب (المطاوعة)، وقد فقدت هذا الكتاب لاحقًا دون أن أنتبه، ولكني أشعر كأني فقدت عزيزا علي. لقد اقتطع والدي مبلغا من المال لشراء هذا الكتاب، في الوقت الذي كنا في

شظف من العيش. ويمثل هذا الكتاب بدايتي الحقيقية مع القراءة وعلاقتي الأولى بالكتاب والمعرفة.

أما بدايتي مع القصة والسرد بشكل عام فكانت في عام ١٩٧٤م عندما أهداني صديق أردني - وكنت حينها أحضر دورة في المملكة الأردنية الهاشمية- رواية (ذئب البوادي) للكاتب الألماني هيرمان هيسة. كما اطلعت لاحقا على كتابات متنوعة في السرد العربي لكتاب مثل محمدعبدالحليم عبدالله، عبدالحميد جودة السحاب، علي أحمد باكثير، يوسف إدريس، يوسف السباعي، نجيب محفوظ، وغيرهم، إلى جانب كتاب عالميين معروفين في هذا المجال، وكانت أول قصة كتبتها تحمل عنوان (البندقية) نشرت في مجلة جند عمان، وواصلت التجربة حتى تشرفت عام ١٩٨٣م بحصولي على المركز الأول على مستوى السلطنة، في مجال القصة القصيرة، ضمن المسابقة التي تنظمها وزارة التراث القومي والثقافة حينها، بمناسبة عام الشبيبة، ولكن للأسف توقفت كتابتي للقصة القصيرة بعد صدور مجموعتي القصصية الأولى (صراع مع الأمواج) عام ١٩٨٧م. كما تضاءل اهتمامي بقراءة القصة القصيرة نظرا لانصرافي لاستكمال الدراسة. وقد حولت إحدى قصصي (النجاح) إلى سهرة تلفزيونية بعنوان (الفرّاش)، كما حول بعض نصوصي إلى أعمال درامية إذاعية، وأيضا درست لي قصتان في المناهج الدراسية في السلطنة، إحداهما بعنوان (المصر الأحمر) في كتاب الأدب والنصوص للصف الثاني عشر عام ٢٠٠٤، والأخرى بعنوان (صديق الأمس واليوم) في كتاب (من عيون الأدب) للصف الخامس عام ٢٠١٠.

أما المجالات الأخرى فإن لي محاولات في الشعر بنوعيه، حيث بدأت في كتابة الشعر النبطي عام ١٩٧٢ وما أزال، أما الشعر المقفى أو العمودي فقد شاركت بثلاثة أعمال، وهي: كلمات اللوحتين الأولى والأخيرة في المهرجان البحري بمناسبة التشريف السامي لجلالة السلطان المعظم لولاية صحار في عيد الأضحى المبارك عام ٢٠٠٠، وكلمة للوحة وطنية عسكرية في احتفالات محافظة مسقط بالعيد الوطني عام ٢٠٠٥.

أما الإصدارات الأدبية فقد صدرت لي حتى الآن تسعة

كنت مصرا على الارتقاء بمستواي التعليمي رغم ما واجهته من تحديات

كتب وهي: (صراع مع الأمواج) وهي مجموعة قصصية، و(رشحات قلم)، و(سطور في حب عمان) وهو تجميع لبعض المقالات التي نشرت لي، و(الصحافة العسكرية)، و(الصحافة المتخصصة)، و(الإعلام العسكري)، و(فنون الكتابة للصحافة العسكرية)، و(الحرب النفسية)، و(الروح المعنوية).

● في سياق الحديث عن تحويل الأعمال القصصية والسردية إلى أعمال درامية، هل ترى أن ذلك يخدم النص ويضيف له دلالات أخرى، أم يخل به ويخلق منه نصا آخر غير الذي أرداه مؤلفه؟

في هذا السياق اسمح لي أن أقارن القصة بالإشاعة، فالإشاعة حينما تنطلق في البدء تكون محددة وفي إطار معين، إلا أنها بعد الانتقال إلى ستة أو سبعة أشخاص تتغير صيغتها بشكل كبير، لأن كل شخص يضيف عليها وينقص منها بناء على رغبته وميوله ومصلحته. أما القصة فإنها قد تتطلب تغييرا جذريا في بنيتها وفقا لمتطلبات السيناريو

والحوار والمقتضيات الفنية، إلا أن ذلك في الغالب يبقي على المضمون والمعنى العام للنص، والحفاظ على الفكرة، التي تعد أساس أي عمل أدبي.

■ الإشاعة وسائل وأهداف

● أنت أيضا متخصص في موضوع الإشاعة ومواجهتها إذ لديك كما نعلم دبلومان في نفس المجال من أمريكا، إضافة إلى دورات من دول أخرى، كما أنك أصدرت كتابًا عن الحرب النفسية التي تعتبر الإشاعة إحدى وسائلها. كيف ترى انتشار الإشاعة الآن، مع تطور وسائلها، وما هو تقييمك لقابلية المجتمعات واستعدادها لقبول الإشاعة أو رفضها؟

شخصيا أشعر أن كثيرًا من الناس ليست لديهم حصانة من الإشاعة واختراقها، لاسيما مع تطور وسائل نقل الإشاعة وترويجها. سابقا كانت الكلمة المباشرة أو المشافهة هي الوسيلة الأساسية لانتقال وتوصيل الإشاعة، بالإضافة إلى الإشاعة المكتوبة، وفي حدود ضيقة. أما الآن فقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي قنوات خطيرة وهامة جدا في نقل الإشاعة وترويجها على أوسع نطاق وفي سرعة فائقة.

أغلب المجتمعات تقريبا ليست مهيأة دائما لتفنيد الإشاعة ورفضها والتعامل معها بوعي وإدراك. لإن الإشاعة دائما تعتمد على عنصرين مهمين جدا في التأثير على المتلقي، وهما الأهمية والغموض. فكلما كان الأمر غامضا، وكلما كان مهما للإنسان ساعد ذلك في سرعة انتشاره ورواجه بين الناس.

ما يجري هذه الأيام أمر في غاية الخطورة، لأن تناقل الإشاعات يتم بشكل يومي تقريبا، لاسيما عن طريق خدمة الواتس آب. وهنا أود التأكيد على ضرورة تحري الدقة ومدى صحة المعلومة والثقة في المصدر قبل تمرير المعلومة إلى شخص آخر، لأن ما يجري تناقله من الإشاعات، قد يكون بهدف تحقيق مآرب وأهداف شخصية، وقد يكون نتيجة نقمة شخص معين على جهة ما، وربما يستهدف النيل من مؤسسة حكومية أو شخص بعينه، نتيجة مأرب أو خلاف شخصي مثلًا وما شابه ذلك. وقد يكون مصدر الإشاعة خارجيا يستهدف النيل من أمن البلد واستقراره.

الذي يطلق الإشاعة يتحين الفرص، ويختار الوقت المناسب لنشرها وترويجها، مثل أوقات غلاء الأسعار، كما يحصل الآن في ظل الظروف التي تواجهها معظم الدول بسبب تدني أسعار النفط، وهو ما يستغله المغرضون استغلالا بشعا. وهنا يجب على المرء أن يتحلى بالوعي الكافي ويتحرى الدقة وأن لا ينساق وراء أية إشاعة أو ما يتم تداوله دون التأكد من صحة المعلومة أو خطئها. وكما هو معلوم أن الخبر أو المعلومة التي تتضمنها الاشاعة تتغير وتتعرض للتعديل والإضافة خلال عملية النقل من شخص لآخر، وكل يضيف ما يحلو له.

كما أن الجهات التي تُشن عليها الإشاعة يتوجب عليها أن تتعامل معها بوعي وأسلوب علمي صحيح. لأن الرد المباشر على الإشاعة وتكرارها من شأنه أن يؤججها ويؤدي إلى انتشارها بشكل أكبر.

■ الإلهام والسفر والتقاعد

● في حياة كل فرد ناجح هناك شخصيات ملهمة تأثر بها وقادته إلى طريق النجاح. من هي الشخصيات المؤثرة والملهمة في حياة الدكتور علي الكلباني؟

تأتي في المقام الأول في قائمة الشخصيات التي كان لها الأثر البالغ في حياتي بكل تأكيد شخصية مولانا صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم حفظه الله ورعاه ومتعه بالصحة والعافية والعمر المديد، حيث كان لي شرف

حضور معظم المناسبات على مستوى القوات المسلحة التي شرفها جلالته منذ بداية انضمامي للعمل في قوات السلطان المسلحة عام ١٩٧٤م، وذلك بحكم طبيعة عملي، والاستماع إلى فيض الحكمة الذي ينبثق في نطقه السامي، وهناك الكثير من المواقف الملهمة التي لايسع المجال لذكرها هنا، كانت ذات تأثير عميق في وجداني وذاكرتي. ولا أنسى بالتأكيد والدي (شفاه الله) الذي كان له الدور الأكبر فيما حققته طيلة حياتي.

● لك تجربة واسعة في السفر، وتعرفت على الكثير من البلدان، وقابلت العديد من الشعوب، واطلعت على قيم حياتية مختلفة. ما الذي يعنيه لك السفر؟

أنا مغرم كثيرا بالسفر، وخاصة في الوقت الراهن نظرا لعدم وجود التزام وظيفي رسمي لدي، وأعتقد أن مفهوم السفر تجاوز الآن السبع فوائد التي تتحدث عنها أدبيات التراث العربي، فالسفر يعيد تشكيل وعيك ويجدد رؤاك تجاه الحياة وقيم السلوك الإنساني بشكل عام. وهناك بلدان معينة أجدني مغرما بها بشكل خاص، لاسيما بعض الدول الأوروبية وما تجده لدى الناس من التحضر واحترام الآخر والدقة في المواعيد واحترام القانون والالتزام والانضباط الذي يطبع حياتهم، إلى جانب ثقافة الشكر لمن أسدى

أغلب الناس ليست لديهم حصانة ضد الإشاعة التي قد تستهدف أمن البلد واستقراره

لك معروفا، والاعتذار لمن قد يتبادر لك أنك أخطأت في حقه، والإدارة السليمة للوقت وبرمجة الحياة بدقة كبيرة، والإخلاص والتفاني في العمل وعدم التعالي على المهنة مهما كانت درجتها وطبيعتها.

● أخيرا، وبعد هذه التجربة الحياتية الغنية، وأنت مازلت بالعنفوان ذاته، وتتحلى بالإرادة ذاتها. كيف تسير حياتك بعد خروجك للتقاعد؟

أخصص معظم وقتي الآن للتأليف وتجميع الأفكار سواء من خلال التجارب التي مررت بها شخصيا في مجال الإعلام والاعلام العسكري بصورة أخص، أو في المجالات التي درستها، حيث صدرت لي بحمد الله تعالى -كما ذكرت- حتى الآن تسعة كتب، وهناك إصدارات قادمة في الطريق بإذن الله.

ولدي في المنزل مكتبة متواضعة أقضي فيها جزءا من وقتي يوميا، في القراءة والبحث والاطلاع والكتابة، إلى جانب حضور بعض الفعاليات الثقافية والإعلامية التي تثير اهتمامي.